الشعر والخطابة عند آل عبد المطلب حتى نهاية العصر الراشدي

أ.م.د.زينب فاضل رزوقي مرجان
جامعة بابل/كلية التربية

المقدمة

يبين البحث مكانة عبد المطلب بن هاشم في قومه حتى قرنت بالانبياء وذلك لشخصيته واخلاقه، كما بين البحث اولاد عبد المطلب والاختلاف في عددهم وسبب الاختلاف.

ووضح البحث عقيدة عبد المطلب وابنائه من بعده فمنهم على ملة ابراهيم (ع) كما بين البحث اهم الشعراء والخطباء ودور النساء في الشعر والخطابة وابرز الباحث من روا الحديث وفي أي باب رووه ووضح دور الفقهاء ومن آل عبد المطلب.

نسب عبد المطلب

عبد المطلب اسمه شيبة[١] الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٢].

أسمه

المشهور أنه عبد المطلب، ومن قبل سمته امه شيبة الحمد لشعرة بيضاء كانت في ذوائبه حين ولد[٣]، وقد بقي مع أمه في يثرب[٤]، بعد موت والده هاشم بن عبد مناف إذ كان من مَطّلب زوجته سلمى بنت عمرو بن خداش حين خطبها من أبيها عمرو فانكحه اياها وشرط عليه الا تلد ولد إلا في اهلها[٥]، ثم مضى لوجهته قبل ان يبنى بها ثم انصرف راجعاً الى الشام فبنى فيها بيثرب فحملت منه ثم ارتحل الى مكة فحملها معه، فلما ثقلت ردها الى اهلها[٦]، فولدت سلمى شيبة الحمد فمكث في المدينة سبع سنين أو ثمان[٧].

وصف أولاد عبد المطلب

لقد شرفت مكة بأولاد عبد المطلب بن هاشم فكانت لهم الزعامة والسيادة، فلم يكن في العرب بنو أب مثل بني عبد المطلب أشرف منهم ولا اجسم وليس منهم رجل إلا أشم العرنين[٨] يشرب انفه قبل شفتيه[٩]، ويأكل الجزع[١٠] ويشرب الفرق[١١][١٢]، فكانوا المميزين عند القوم سواء في مكة او جزيرة العرب قاطبة، وقد وصفهم أكثم[١٣] بن صيفي وقد حج في ناس من بني تيم، قال: دخلت البطحاء بطحاء مكة فاذا أنا ببني عبد المطلب يخترقونها كأنهم أبرجة[١٤] الفضة، وكأن عمائمهم نوق الرحال ألوية يلحفون الأرض بالحبرات فقال أكثم: يا بني تيم! إذا اراد الله أن ينشأ دولة أنبت لها مثل هؤلاء هذا غرس الله لا غرس الرجال[١٥].

فهم وابيهم وجدهم عزة قريش وشرفوا على باقي الاقوام المحيطة بمكة بما قدموا لها من حفظ لكرامتها وفرض سطوتها على كل الناس بما سنوا من الاحلاف والمكارم. فكان ولد عبد المطلب شرف وذكر وفضل وقدر ومجد، حج عامر[١٦] بن مالك ملاعب الأسنة حج البيت فقال: رجال كأنهم جمال جون[١٧] فقال: بهؤلاء تمنع مكة[١٨]، وهكذا وصف ابناء عبد المطلب كأنهم كواكب، يُطيف به عشرة من بنيه كأنهم أسد غاب[١٩]، وقد مجدهم الشعراء[٢٠] في ذكر ولد عبد المطلب...وقد بان أثرهم وتأثيرهم في جوانب الحياة واضفوا لها ابداعاتهم ولمساتهم التي خلدها التاريخ فيما بعد سواء قبل الإسلام أو في مراحل نشره وانتشاره.

الشعراء والخطباء من آل عبد المطلب

أهم ما يميز عصر ما قبل الاسلام وعصر الرسالة هو الشعر لما له من مكانة عظيمة في مكة خاصة وعند العرب عامة ويذكر اليعقوبي: كانت العرب تقيم للشعر مقام الحكمة وكثير العلم فاذا كان في القبيلة الشاعر الماهر الطيب المعاني المخير الكلام احضروه في اسواقهم التي كانت تقوم لهم في السنة ومواسمهم عند حجهم البيت، حتى تقف وتجتمع القبائل والعشائر، ويجعلون ذلك فخراً من فخرهم، وشرفاً من شرفهم[٢١].

لقد تميز عبد المطلب وولده وابنائهم بقول الشعر واجادته، منهم المقل منه وأخر المكثر، ولم يقتصر على رجالاتهم بل حتى نسائهم اجدن صنعة الشعر، بما خصهم سبحانه وتعالى بهذا الجانب فضلاً عما تمتعوا به من تعدد في المواهب، فعن ابن عباس قال: أعطى الله عز وجل بني عبد المطلب الصباحة والفصاحة والشجاعة والحلم والعلم[٢٢].

عبد المطلب بن هاشم

كان أحد سادات العرب وزعيمهم فصيح اللسان حاضر القلب[٢٣] فهو من الشعراء ذو منحى شعري رصين متعدد في مضامينه الشعرية يجيد الشعر في جميع المناسبات، فكان حاضراً في الحرب، والفخر، والرثاء، والمناجاة... وقد ذُكرت أغلب تلك الاشعار في الفصول السابقة.

وله في ذم هجوم أبرهة الحبشي وجيشه إذ قال:

قلت والأشرم تردى خليه أن ذا الأشرم غرّ بالحرم
فإنثنى عنه وفي اوداجه جارح أمسك منه بالكظم
فخزاك الله في بلدته ولم يزل ذلك على عهد أبُرهم[٢٤]

وله في جانب المناجاة الله سبحانه عندما غزا أبرهة الحبشي مكة وأراد التعرض للكعبة وقد ذُكرت في الفصل الثاني، وهناك جانب آخر من جوانب شعر عبد المطلب هو التزفين[٢٥]، أطفاله وقال يزفن أبنه العباس:

ظني بعباس أن كبر أن يسقي الحاج إذا الحاج كثر[٢٦]

أن عبد المطلب مثلما برع في الشعر واجاده وارتجله، وكذلك حظه في الخطابة والفصاحة وقوة البيان والتي من خلالها بهر عدوه أبرهة الحبشي وهزه بحيث أعاد له ولقريش أموالهم.

الزبير بن عبد المطلب

أجمع الناس على أن الزبير بن عبد المطلب شاعر والحاصل من شعره قليل[٢٧]، فضلاً عن أنه سيد كريم وشاعر محسن[٢٨]، وأضاف ابن أبي الحديد: شجاعاً ابياً جميلاً بهياً وكان خطيباً وسيداً جواداً[٢٩]، مات قبل البعثة لذا يعتبر من الشعراء الجاهلين[٣٠].

تعددت المضامين الشعرية للزبير وله شعر في جميع نواحي الحياة العامة لكن الذي يؤاخذ على شعر الزبير بأنه قليل على حد قول ابن قتيبة: يعد الزبير من الشعراء إلاّ ان شعره قليل[٣١] وكان يعد في طليعة الشعراء قبل الاسلام وهذا ما ذهب اليه أبن المغربي: كان الزبير شاعراً وأنا لا أفضل عليه من شعراء قريش إلا قليل[٣٢].

كان للشعراء اهتماماتهم الخاصة من حديث الشعر وتذاكره والبحث عن كل ما هو طريف وجميل وهذا يقود الى الاجتماع والمنادمة بينهم، فكان الزبير نديماً لمالك[٣٣] بن عميلة ابن السباق بن عبد الدار[٣٤]، إذ يروي: أن أبي[٣٥] الظمحان كان تراباً للزبير بن عبد المطلب عم النبي (ص) في الجاهلية ونديماً له[٣٦]، ربما تكون المنادمة بعيدة كل البعد عن ذكر الخمر أو تعاطيها حتى لو كانت في الشعر لانه من الاحناف، ومن الذين حرم الخمر والمنكرات ويفهم ذلك من شعره:

اجتنب المقاذع حيث كانت واترك ما هويت لما خشيت[٣٧]

اما جانب الفخر في شعر الزبير فيقول:

لقد علمت قريش ان بيتي بحيث يكون فضل من نظام
أنا نحن أكرمها جدودا وأصبرها على العجم العظام
ونحن أول من تبنى بمكتنا البيوت مع الحمام[٣٨]

وقوله

ولست كمن يميت الغيظ عجزاً ولكني أجيب إذا دُعيت[٣٩]

وكذلك له قصيدة شعرية وصف بها ثعبان كان في الكعبة وانقضاض العقاب عليها ومنها:

عجبت لما تصوبت العقاب الى الثعبان وهي لها أضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش وأحيانا يكون لها وثاب
إذا قمنا إلى البنيان شدت يهيبنا البناء وقد يهاب
فلما أن خشينا الرجز جاءت عقاب قد يطل لها انصباب[٤٠]

أوتي الزبير بن عبد المطلب من قوة الشعر والرصانة والحضور المميز في قومه والمتكلم عنهم وليس لكونه زعيماً لهم، بل شاعرهم الأوحد، وهذا يتضح من حيث أن الزبير الذي استثنته بنو قصي على بني سهم، إذا هجا عبد الله بن الزبعري بني قصي فأرسلت بني قصي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الى بني سهم فقال لهم: أن قومكم قد كرهوا ان يعجلوا عليكم فأرسلوني اليكم في هذا السفيه الذي هجاهم في غير ذنب واجترموا اليه... قال: فأسلموه اليهم، فقال بعض بني سهم : أن شئتم فعلنا، على ان من هجانا منكم دفعتموه الينا. فقال عتبة: ما يمنعني أقول ما تقول إلاّ أن الزبير بن عبد المطلب غائب بالطائف، وقد عرفت أنه سيفرغ لهذا الأمر، ولم أكن أجعل الزبير خطراً لأبن الزبعري، فقال قائلاً منهم: أيها القوم أدفعوه اليهم... على رأي العاص بن وائل ذلك دعا برمة، فأوثق بها عبد الله بن الزبعري ودفعه الى عتبة بن ربيعة، فأقبل به مربوطاً حتى أتى به قومه، فأطلقه حمزة بن عبد المطلب وكساه... فقدم الزبير بن عبد المطلب من الطائف فقال قصيدته التي يقول فيها:

قومي بني عبد مناف إذا إظلم من حولي بالجندل[٤١]
أيها الشاتم قومي ولا حق له عندهم أقبل
أني لهم جارُ لئن أنت لم تقصر عن الباطل أو تعدل[٤٢]

وله في شعر التزفين يزفن بها النبي (ص)

محمد بن عبدم عشت بعيش أنعم
لازلت في عيش عم ودولة ومغنم
يغنيك عن كل عم وعشت حتى تهرم[٤٣]

كان الزبير بن عبد المطلب قد رثا روحه قبل وفاته مخاطباً ابنته فأنشد:

يا ليت شعري إذا ما حُمتي وقعت ماذا تقول أبنتي في النوح تنعاني
تنعي أبا كان معروف الدّفاع عن المولى المطافِ فكاكاً عن العاني
ونعم صاحب عانٍ كان رافده إذا تضجع عن العاجز الواني[٤٤]

ابو طالب بن عبد المطلب

عاش ابو طالب عصر ما قبل الاسلام وبعده وقد تأثر فيهما وأثر فيه وطبعت شعره سواء في الجاهلية أو الاسلام بطابع ظهر مميزاً في قصائده التي تنوعت مضامينها وتشعبت جوانبها، ولقد تبلور شعر أبي طالب في عصر الرسالة عنه قبل الاسلام فكان شاعراً مخضرماً مزج ديانته الحنيفية والاسلامية وخاصة في صدر الاسلام فهو شاعر مُجيد[٤٥]، ومن الخطباء العقلاء[٤٦]، ولغزارة انتاجه الشعري وتنوعه وانتشاره ظهر له ديوان سمي (ديوان شيخ الاباطح ابو طالب)[٤٧]،

فكان شعر ابي طالب رصيناً مميزاً جميلاً واضح المعاني بعيداً عن المبالغة مما جعل اغلب الكتاب يستشهدون ببعض ابيات له في سياق رواياتهم منهم: ياقوت الحموي يورد ابيات شعر لأبي طالب لتبيان الطائف وعلاقتها بثقيف:

منعنا ارضنا من كل حيّ كما أمتنعت بطائفها ثقيف
أتاهم معشر كي يسلبوهم فحالت دون ذلك السيوف[٤٨]

وكذلك القرطبي في تفسيره في أيراد كلمة (إيلاف) فأستشهد بقول أبي طالب يوصي أخاه ابا لهب برسول الله (ص):

فلا تتركنه ما حييت لمُعظمٍ وكن ذا نجدةٍ وعفافِ
تذود العدا عن عصبة هاشميةٍ إلاّ فهم في الناس خير إلافِ[٤٩]

كما أن أبن منظور أورد من أبيات شعره في مواضع متعددة في كتاب لسان العرب، منها لتوضيح كلمة أرمل: يقول رجل أرمل كما الغالب على الرجال أنهم الذكور من دون الأناث، ففي شعر أبي طالب يمدح سيدنا رسول الله (ص):

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل[٥٠]

القصيدة اللامية التي تصدرت ديوان شيخ الأباطح وعدد أبياتها ومائة واحد عشر[٥١] بيتاً، وقد ذكر أبن هشام في السيرة النبوية أربع وتسعون بيتاً[٥٢] هذه القصيدة التي نشدها أبو طالب محذراً قريش من تعرضها لرسول الله (ص) والإصرار على نصره حتى يتم أمره، لقد ذكر ابن إسحاق من هذه القصيدة سبع أبيات فقط[٥٣]، وابرع ما قال تلك التي مدح فيها النبي (ص)[٥٤]، وهي اللامية وهذه القصيدة التي توازي في جودتها وشهرتها المعلقات التي تعلق على ظهر الكعبة في عصر ما قبل الاسلام، وهذا ما ذهب اليه أبن أبي الحديد: القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة (قفا نبك) وأن جاز الشك فيها أو في شيء من أبياتها، جاز الشك في (قفا نبك) وفي بعض أبياتها[٥٥].

مطلع القصيدة من ديوان شيخ الأباطح للبيتين اسقطتا من سيرة ابن هشام:

خليلي ما أذني لأول عاذل بصغوآء في حق ولا عند باطل
خليلي ان الرأي ليس بشركة ولا نهنه عند الأمور التلاتل[٥٦][٥٧]

هذه القصيدة الطويلة تنوعت في محتوياتها الشعرية وكذلك تراكمت فيها الحوادث التي عاشها رسول الله (ص) وأبو طالب في نشر الدعوة الاسلامية، فهو يذّكر قومه ويعرفهم بالأثر الذي سوف يلقونه إذا ما قربوا رسول الله (ص) بسوء، ويوضح هذا في البيتين:

صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة وأبيض ماضٍ من تراث المقاول[٥٨]
وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي وأمسكت من أثوابه بالوصائل[٥٩]

ومنها بيتين وضعهما (المنشيء) ، في باب وصف في المدح والفخر والتهاني وهما:

وإنا لعمر الله أن جدّ ما أرى لتلتبسن اسيافنا بالأماثل[٦٠]
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهو عنده في نعمة وفواضل[٦١]

وله في شعر الحماسة والشدّ على رسول الله (ص) في السعي لإظهار أمره على المشركين فأنشأ:

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسدّ في التراب دفينا
فأنفذ لأمرك ما علك غضاضة فكفى بنا دنيا لديك ودينا[٦٢]

في جانب الرثاء في شعر ابي طالب فيتوضح ذلك من حيث انه رثا أخوته الزبير وعبد الله وكذلك أصدقائه كمسافر[٦٣] بن أبي عمرو بن أمية، فقال فيه:

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو وليت يقولها المحزون
أي شيء دهاك او غال أمرءآ ك وهل أقدمت عليك المنون؟

أنا حاميك مثل آبائي الزهر لآبائك التي لا تهون[٦٤]

أوصى ابو طالب ولده بمساندة ومآزرة ومعاضدة رسول الله (ص)، ويذكر: أن أبا طالب مرّ بالنبي (ص) ومعه جعفر فرأى رسول الله (ص) يصلي وعلي (ع) معه، فقال لجعفر: يا بني صلّ جناح أبن عمك، فقام جعفر إلى جنب علي (ع) فأحس النبي (ص) به فتقدمهما وانشأ أبو طالب يقول:

أن عليا وجعفراً ثقتي عند أخترام الزمان والكرب
لا تخذلا وأنصرا أبن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بنيّ ذو حسب[٦٥]

العباس بن ابي عبد المطلب

العباس بن عبد المطلب شاعر وخطيب، وقد ذكره المرزباني: من معدودي خطباء قريش وبلغائهم، ذو الفضل منهم، وهو القائل لأخيه أبي طالب:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصف قواطع في أيماننا تقطر الدما
أبا طالب لا تقبل النصف منهم وان أنصفوا حتى يعق وتظلما[٦٦]

في الشعر الملحمي في غزوة حنين (٨هـ) حين فروا عن رسول الله (ص) تاركيه وحده مع أهل بيته، يقول العباس بن عبد المطلب:

إلا هل أتي عرسي مكري ومقدمي بوادي حنين والأسنة شرع
نصرنا رسول الله كالبدر تسعة وقد فرّ من قد فرّ عنه فأقشعوا
حنوت إليه حين لا يحنؤ أمرء على بكره والموت في القوم مقنع[٦٧]

وللعباس شعراً في الفخر والبسالة والمجد وحماية الجار، يقول:

حفظت لقيس حقه وذمامه واسعطت فيه الرغم من كل راغماً
سانصره ما كان حياً وأن أمت أحض عليه في للتناصر هاشماً[٦٨]

طالب بن ابي طالب

لقد تميز ولد ابي طالب على درجة كبيرة من العلم والأدب، وقد تعددت ملكاتهم في شتى صنوف المعرفة، وخاصة في الشعر من بينهم طالب بن ابي طالب، وعلي بن ابي طالب...، تميز شعر طالب بن ابي طالب بميول إسلامية عقائدية نابعة ربما من إيمانه بالرسالة السماوية الاسلامية ، لكن هذه الصورة تكتنفها الضبابية من حيث أن الروايات التي تتعلق بطالب قليلة، بحيث يصعب تعقب أثرها في أثبات ذلك الاحتمال ويبقى شعره هو الذي يجود بأحاسيسه ومصداقيته في ذلك الشعر. وقال طالب بن أبي طالب بمدح رسول الله (ص) قائلاً:

إذا قيل من خير هذا الورى قبيلاً وأكرمهم أسرهْ؟
أناف لعبد مناف أبُ وفضله هاشم العزهْ
لقد حلّ مجد بني هاشم مكان النّعائم والنَثرهْ
وخير بني هاشم احمد رسول الآله على فترهْ

ومن ذلك قوله:

لقد أكرم الله النبي محمداً فأكرمُ خلق الله في الناس أحمدُ
و شقّ له من أسمه ليُجلّه فذو العرش محمود وهذا محمدُ[٦٩]

وله شعر يبين فيه عدم الرضا من أكراهه على الخروج لقتال المسلمين في غزو بدر (٢هـ).

علي بن ابي طالب (ع)

لقد طرق الامام علي بن ابي طالب (ع) كل مضامين وجوانب الشعر المتعددة، فالحماسة، والرثاء، والمدح..، أديباً ماهراً فذاً خطيباً قديراً متمكناً يلاعب بخطبته أحاسيس وعواطف المخاطبين.

ذكره المرزباني في معجم الشعراء بقوله: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يروي له شعراً كثيراً[٧٠]، هذا الشعر الكثير دفع العالم محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (ت٥٧٦هـ) لجمعه أشعار أمير المؤمنين في ديوان سماه "ديوان الامام علي (ع)، المعروف بأنوال العقول من أشعار وصي الرسول (ص)"[٧١]، وقد نوه في مقدمته السبب الذي دفعهُ الى إعداد مثل هذا الديوان قائلاً:

"قد اعتبروا في اختيار الأشعار حال الشعراء في الحسب والنسب والسؤود والمنصب حتى قال الشاعر ابو فراس الملقب بالفرزدق:

خير الشعر أكرمه رجالاً وشر الشعر ما قاله العبيد[٧٢]

وعليه فأن أشعار الإمام انعكاساً لبيئته التي تحيط به والأسرة والمجتمع الذي عايشه، فقد نشأ في بيت النبوة والرئاسة والزعامة فيهم، والكرم، والجود، والشجاعة، والمآثر لهم، فلابد أن تطبع تلك القصائد بهذه النكهة وهذه التوجهات، فيقول الكيدري: فلم أجد شعراً أشرف نسباً وأكرم منشئاً ومولداً واجمع لفوائد الدارين وأجل رتبة من الأشعار المنسوبة الى سيد الاوصياء ووصي سيد الانبياء إمام الامة... فلشعره اعلى المراتب كما ان له أعظم المفاخر وأشرف المناقب، علماً انه ما كان يتعب في اختراع معانيه خاطراً ولا يكلّ في أبداع معانيه ناظراً بل ينشئه انشاء المرتجل، كما يبتدأ أحدنا بكلامه المبتذل وهكذا دأبه في خطبته وسائر كلامه، أنبهرت العقول بالفصاحة وبلغت الذروة العليا في البلاغة والبراعة وأن تعجب من ذلك متعجب فكل أفعاله عجب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[٧٣].

لقد فاق أمير المؤمنين علي (ع) في شعره، ربما كل الصحابة والخلفاء في أجادته له ووفرته وقد أكد ذلك المنشيء: كان ابو بكر وعمر (رض) شاعرين وكان علي (ع) أشعر منهما[٧٤]، ويعتقد أنه كان يقول الشعر منذ صباه بما خص به من ملكة الفصاحة والتكلم، فكان ذا بديهية سريع الارتجال في الشعر، حيث كان ابو طالب كثيراً ما يخاف على رسول الله (ص) البيات إذ عرف مضجعه فكان يقيمه ليلاً من منامه ويضجع ابنه علياً (ع) مكانه فقال له علي (ع) ليلة: يا أبتي أني مقتول، فقال ابو طالب:

أصبرن يا بني فالصبر أحجى كل حيّ مصيره لشعوب
لقد بذلناك والبلاء شديد لفداء الحبيب وأبن الحبيب

فأجابه علي (ع)

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد والله ما قلت الذي قلت جازعا؟
ولكني أحببت أن تر نصرتي وتعلم أني لم أزل لك طائعا
سأسعى لوجه الله في نصر أحمد نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعا[٧٥]

وله (ع) في الشعر الملحمي من قتل عمرو بن عبد ود ووصف ذلك المشهد فأنشد:

ضربته بالسيف فوق الهامة بضربة صارمةٍ هدامة
فبكتَ من جسمه عظامه وبيّنت من أنفه إرغامه
أنا عليّ صاحب الصمّصامة وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذو العلامة قد قال إذ عممني عمامة
أنت أخي ومعدن والكرامة ومن له من بعدي الإمامة[٧٦]

أما في باب الرثاء فقد رثا أبوه وزوجه وخديجة (رض) وله فيهم أشعار كثيرة منها في رثاء ابي طالب قصيدة ذكرها أبن اسحاق في سيرته وهي عشر أبيات منها:

أرقت للنوح أخر الليل عردا أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى
وذا الحلم لا جلفا ولم يك قعددا لشيخي ينعى والرئيس المسودا
أخا الهلك خلا ثلمة سيشهدها بنو هاشم أو تستباح وتضهدا
فأمست قريش يفرحون لفقده ولست أرى حياً للشيء مخلدا[٧٧]

وفي رثاء فاطمة بنت محمد (ص) يقول:

لكل اجتماع من خليل يفرقه وكل الذي بعد الفراق خليلُ
وأن افتقادي فاطمة بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل[٧٨]

أن براعة أمير المؤمنين (ع) في الشعر جعلته جزءاً لا يتجزء من خطبه وغالباً ما يرفق خطبته ببعض الأبيات الشعرية لتصبح أكثر رصانة وتأثيراً في المتلقي وبث الحماسة والتشجيع على الاقدام ويذكر المنشيء: كان علي بن ابي طالب (ع) يستشهد بالشعر في خطبته ورسائله[٧٩]، لقد برع بالخطابة وفنونها، يقول ابن ابي الحديد: أن عددتم الخطابة والبيان والفصاحة لم تعدوا علي بن أبي طالب(ع) [٨٠].

جمع الشريف[٨١] الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي تلك الخطب والرسائل والحكم في كتاب سماه نهج البلاغة، والتي توزعت في المصادر التأريخية، ففي كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم (ت٢١١هـ)، والبيان والتبيين لأبي عثمان عمرو الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، وكذلك التاريخ الأمم والملوك لأبن جرير الطبري(ت٣١١هـ)،... وغيرها. وقد طعّمت تلك المصادر التاريخية بالعديد من الخطب واقوال ورسائل امير المؤمنين علي (ع) فهو كما وصفه أبن أبي الحديد: إمام الفصاحة وسيد البلغاء وفي كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة، ويكفي هذا الكتاب –نهج البلاغة– الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجازي في الفصاحة ولا يباري في البلاغة، وحسبك أن لم يدون لأحد من الفصحاء الصحابة العُشر ولا نصف العُشر مما دوّن له...[٨٢]، ويضيف السيوطي في بلاغة الامام علي (ع) قائلاً: هو أحد العلماء الربانين والخطباء المعروفين[٨٣]، ومن مدرسته تخرج الخطباء والفصحاء الفطاحل، وكان في مقدمتهم عبد الله بن العباس الذي يقول فيه الجاحظ: من الخطباء الذين لا يضاهون ولا يجارون، عبد الله بن العباس، قالوا: خطبنا بمكة وعثمان (رض)محاصر خطبة لو شهدتها الترك والديلم لأسلمت[٨٤].

الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

كان احد شعراء بني هاشم وفصائحهم وكان شديد الأدمة وقوله:

أنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب[٨٥]

وهو هاشمي الأبوي أمه بنت العباس بن عبد المطلب[٨٦].

كان للفضل قصيدة رد بها على مزاعم الوليد بن عقبة بن ابي معيط، وحدث هذا في خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) وقبيل معركة الجمل (٣٦هـ)

كتب الوليد بن عقبة الى من كان بالمدينة من بني هاشم ابياتاً مطلعها:

بني هاشم ردوا سلاح أبن أختكم لا تنهبوه لا تحل مناهبه
فإن لم تردوه عليه فأنه سواء علينا قاتلوه وسالبه
بني هاشم إنّا وما كان بيننا وسيف أبن أروى عندكم وحرائبه
غدرتم بعثمان بن عفان ظلّه كما غدرت يوماً بكسرى مرازبه

فأجابته الفضل بن العباس بن عتبة أبيات مطلعها:

سلوا أهل مصر عن سلاح أبن أختكم فهم سلبوه سيفه وحرائبه
ولا تسألونا سيفه أن سيفه أضيع والقاه لدى الباب حاجبه

شبهته كسرى وقد كان مثله شبيها بكسرى هديه وضرائبه[٨٧]

وفي باب الفخر قال:

من يساجلني يساجل ماجد يملأ الدلو إلى قعر الكرب
إنما عبد مناف جوهر زين الجواهر عبد المطلب
كل قوم صيغة من فضة وبنو عبد مناف من ذهب
نحن قوم قد بنى الله لنا شرفاً فوق بيوتات العرب
نبي الله وأبنه عمه وبعباس بن عبد المطلب[٨٨]

ثانياً: من أشهر شاعرات وخطيبات من آل عبد المطلب

نساء آل عبد المطلب ذوات علم وشرف وحسب وهن كرجال بني عبد المطلب أوتين من الفصاحة واستقامة اللسان في الشعر والخطابة حتى خلدن بأشعارهن.

صفية بنت عبد المطلب

لها في باب الرثاء قصيدة ترثي بها والدها عبد المطلب:

أرقت للصوت نائحة بليل على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي على خدي كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغلٍ له الفضل المبين على العبيد[٨٩]

ولها في ديوان الحماسة في باب المديح ابيات شعر:

إلا من مُبلغ عني قريشا ففيم الأمرُ فينا والأمار
لنا السلف المقدم قد علمتم ولم توقد لنا بالغدر نار
كل مناقب الخيرات فينا وبعض الأمر منقصة وعار[٩٠]

عاتكة بنت عبد المطلب

في باب الرثاء رثت أباها عبد المطلب ، قالت:

أعيني جودا ولا تبخلا بدمعكما بعد نوم النيام
على الجحفل الغمر في النائبات كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد وارى الزناد ذي مصدق بعد ثبت المقام[٩١]

ولها في باب الحماسة:

سائل بنا في قومنا وكفاك من شر سماعه
قيساً وما أجمعوا لنا ومن مجمع باقٍ شناعه
بعكاظ يُعشى الناظرين إذ هم لمحوا شفاعة[٩٢]

ولها من الشعر تروي فيه رؤياها[٩٣] قبيل غزو بدر (٢هـ):

ألمّا تكُ رؤياي حقاً وفاتكم بتأويلها فلّ من القوم هاربُ
رأى فأتاكم باليقين الذي رأى بعينيه ما تفري السيوف القواضبُ
فقلتم ولم أكذَبَ كذبت وإنما يكذبنيّ بالصدق من هو كاذب[٩٤]

أم حكميم البيضاء بنت عبد المطلب

جدة عثمان بن عفان (رض) أم أمه، وكانت البيضاء عند كريز بن ربيعة فولدت له أروى، قالت أم حكيم ترثي أباها:

إلا يا عين جودي وأستهلي وبكي ذا الندى والمكرمات
إلا يا عين ويحك اسعفيني بدمع من دموع هاطلات
فبكي خير من ركب المطايا أباك الخير تيار الفرات[٩٥]

وكذلك ترثي أخاه الحارث بن عبد المطلب:

مالك ديار قد أفحمت من ربّها ميت الحلال
ميت الرزية والمصيبة والفضيلة والفعال
فلئن هلكت لتورثن من خير ميراث الرجال
المال والجد التليد فضول صون وابتذال[٩٦]

ولها أبيات من الرجز في تزفين أبن أبنتها عثمان بن عفان (رض):

ظني به صدق وبر يأمر ويأتمر
يضرب الكبش النعر يضربه حتى ينحر
بكل مصقول هبر[٩٧]

أروى بنت عبد المطلب

توفيت في خلافة عمر بن الخطاب (رض) ، اشتهرت برجاحة العقل ونظم الشعر الجيد أدركت الاسلام فأسلمت، ورثت والدها فأنشدت:

بكت عيني وحق لها البكاء على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة ابطحي كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شيبة ذي المعالي أبيك الخير ليس له كفاء[٩٨]

ولها في الحماسة شعر، كانت وقعت بين قريش بمكة واقعة في أول ما بعث الله نبيه (ص) فشتم عوف[٩٩] بن صبرة السهمي النبي (ص)، فأخذ طليب بن عمير بن وهب بن عبد قصي وأم طليب أروى بنت عبد المطلب لحّي جمل فضرب به عوفاً حتى سقط فأتوا به أمه أروى يشكونه، فقال:

أن طليب نصر أبن خاله آساه في ذي دمه وماله[١٠٠]

أميمة بنت عبد المطلب

ترثي ابيها:

إلا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد وساقي الحجيج والمحامي عن المجد
ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته إذا ما سماء الناس تبخل بالرعد
أبو الحارث الفياض خلي مكانه فلا تبعدن فكل حيّ إلى بعد[١٠١]

أروى بنت الحارث بن عبد المطلب

لها في باب الرثاء ترثي أبيها:

عيني جودا بالدمع غير ممنون أن أنهما لا بدمع العين يشفيني
أني نسيت أبا أروى وذكرته عن غير ما بغضه ولا هون
ما زال أبيض مكراماً لأسرته رحب المحاسن في خصب وفي لينِ[١٠٢]

وفي باب الهجاء لها موقفاً في الرد على هند بنت عتبة في غزوة أحد (٣هـ) حيث أنشدت هند شعراً:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سُعر

ما كان عن عتبة لي من صبر أبـي وعمي وأخـي وصهري
شفيت وحشـي غليل صـدري شفيت نفسـي وقضيت نذري
فشكـرُ وحشـي عليّ عمري حتـى تغيب أعظمي في قبري

فأجابتها أروى بنت الحارث:

يا بنـت رقـاع عظيم الكفر خزيـت في بـدر وغير بدر
صبحـكِ الله قبيـل الفجـر بالهاشميين الطـوال الزّهرِ
بكـل قطـاع حسام يفري حمـزة ليثـي وعلـي صقري
إذا رام شبيب وأبوك غـدري أعطيتِ وحشـي ضمير الصّدرِ
هتـك وحشـي حجاب الستر ما للبغايا بعدها من فخرِ[١٠٣]

فاطمة بنت محمد (ص)

كانت من خطيبات بنـي عبد المطلب متميزة بالفصاحة والبلاغة مـع قلة أو ندرة أشعارها، وهناك أبيات كانت السيدة فاطمة بنت محمد (ص) تتمثل بها بعد وفاة والدها (ص):

يا عين أبكـي عند كل صباح جـودي بأربعـة علـى الجراح
فاليوم أخضـع للذليل وأتقي منـه وأدفـع ظالمي بالراح
وأغض من بصري وأعلم أنه قد بان حد صوارمي ورماحي
إذا دعت قمرية شجنا لهـا يومـاً على شجن دعوت صباحي[١٠٤]

ولها ايضاً في رثاء رسول الله (ص)

قل للمغيب تحت اطبـاق الثرى أن كنـت تسمـع صرختي وندائيا
صبت عليّ مصائـب لو أنها صبت علـى الايام صرن لياليا[١٠٥]

أما فيما يخص الخطابة يذكر أبن طيفور أنها خطبة في المسلمين بعد وفاة رسول الله (ص) في الأيام الأولى لخلافة أبي بكر (رض):

(فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء والصلاة على رسول الله (ص)، فعاد القوم بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت: **(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)**[١٠٦] فأن تجدوه أبي دون آبائكم، وأخا أبن عمي دون رجالكم، فبلغ النذارة صادعاً بالرسالة مائلاً على مدرجة المشركين ضارباً لثبجهم آخذ بكظمهم، يهشم الأصنام، وينكث الهام حتى هزم الجمع وولوا الدبر... ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين... حتى إذا أختار لنبيه دار أنبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ... فنعم الحكم الله والزعيم محمد، والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون)[١٠٧]

خطاب فاطمة بنت محمد (ص) لعائدتها في مرضها الأخير،لما مرضت فاطمة (ع) المرضة التي توفيت بها دخلت النساء فقلن : كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله (ص)؟ قالت:

(أصبحت والله عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم، وشنأتهم بعد أن سبرتهم فقبحاً لفلول الحّد وخور القنا وخطل الرأي وبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون...)[١٠٨].

الهوامش

(١) اسمه عبد المطلب شيبة واشتقاق شيبة من الشيب من قوله شاب شيبة حسنة، والشيب اختلاط البياض بالسواد اسمته امه شيبة بشعرة بيضاء كانت في ذوائبه حين ولد. ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن الأزدي، الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، منشورات مكتبة المثنى بغداد، ١٩٥٨م، ج١، ص١٢؛ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ط١، الأميرة للطباعة، بيروت، ٢٠٠٥م، ج١، ص٤٢٣؛ أبن منظور جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: نخبة من الأساتذة، ط بلا، دار المعارف، تا بلا، ج٤، ص٢٣٧١.

(٢) الكلبي، محمد بن السائب، جمهرة النسب، تح: محمد فردوس العظم، ط٢، دار اليقضة العربية، سوريا، تا بلا، ص١-١٤؛ ابي عبيد بن سلام، كتاب النسب، تح: مريم محمد خير الدرع، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م، ص١٩٢-١٩٦؛ الزبيري، مصعب بن عبد الله ، نسب قريش، عني بنشره إ. ليفي بروفنسال، ط١، مطبعة شريعة، ايران، ١٤٢٧هـ، ص٥-١٧؛ ابن حزم، علي بن احمد الاندلسي، جمهرة انساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط بلا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص١١-١٤؛ ابن قدامة المقدسي، موفق الدين أبي محمد، التبيين في انساب القرشيين، تح: محمد نايف الدليمي، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م، ص٥٥؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تح: ناجي حسن، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٣-٢٧؛ رسول، عمر بن يوسف، طرفة الاصحاب في معرفة الانساب، تح: ك. و. سترستين، ط١، دار الآفاق العربية ، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٧٩، ص٨٠؛ ابن عنبة، احمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب، ط بلا، مطبعة الصدر، قم، ١٩٩٦م، ص٢٤-٢٩.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم، ج١، ص٤٢٣؛ أبن الاثير، الكامل، ج١، ص٥٤٩؛ أبن ابي الحديد، شرح نهج، ج١٥، ص١٤٥.

(٤) يثرب: مدينة رسول الله (ص) بها نخيل كثير ومياه... المسافات من المدينة الى مكة نحو عشرة مراحل، ومن الكوفة الى المدينة نحو عشرين مرحلة وطريق البصرة الى المدينة نحو ثمانية عشر مرحلة، ياقوت معجم، ج٨، ص٢٢٨، ٢٢٩.

(٥) الطبري، تاريخ الأمم، ج١، ص٤٢٣.

(٦) الطبري، تاريخ الأمم، ج١، ص٤٢٣؛ أبن الاثير، الكامل، م١، ص٥٤٩.

(٧) الطبري، تاريخ الأمم، ج١، ص ٤٢٣.

(٨) العرنيين، كل شيء اوله، وعرنين الأنف: تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الأنف حيث يكون فيه الشمم ويقال هم شم العرانيين والعرنين الأنف كله وقيل هو ما صلب من عظمه، وهو رأس الأنف وجمعه عرانيين وعرانين القوم ساداتهم واشارفهم. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٩١٧.

(٩) أبن سعد، الطبقات، ج١، ص٤٣؛ أبن حبيب، المنمق، ص٣٥.

(١٠) الجزع: من الشاه والأبل، الكراع. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦١٧.

(١١) الفرق: مكيال ضخم لأهل المدينة معروف وهو اربعة ارباع وقيل ستة عشر رطلاً والفرق محرك الراء ستة عشر رطلاً، والفرق مائة وعشرون رطلاً. أبن حبيب ، المنمق، ص٣٦؛ أبن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٤٠١.

(١٢) أبن حبيب، المنمق، ص٣٦.

(١٣) اكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن محاسن بن معاوية التميمي، حكيم العرب في الجاهلية واحد المعمرين عاش زمناً طويلاً وأدرك الاسلام، فقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الاسلام فمات في الطريق ٩هـ ولم ير النبي (ص) واسلم من بلغ المدينة. الزركلي، خير الدين الأعلام، ط٣، دار المعارف، القاهرة، تا. بلا، ج٤، ص٣٤٤.

(١٤) ابرجة: والجمع برج، تباعد ما بين الحاجبين، وكل ظاهر مرتفع فقد برج انما قيل للبروج بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها. أبن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٤٣.

(١٥) ابن حبيب، المنمق، ص٣٤، ٣٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٩.

(١٦) ملاعب الأسنة، عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، ابو البراء، فارس قريش واحد الابطال العرب في الجاهلية. أدرك الاسلام ووفد على رسول الله (ص) بتبوك. ولم يثبت أسلامه، سمه ملاعب الأسنة هو الطفيل بن مالك كان قد فرّ عن أخيه عامر بن مالك فقال أوس بن حجر:

فررت واسلمت ابن امك عامر يلاعب أطراف الوشيج الزعزع

فسمي عامر ملاعب الأسنة. الجوزي، عبد الرحمن بن علي القرشي، كشف النقاب عن الأسماء والالقاب. تح: ابراهيم السامرائي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م، ص١٩٠. الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٥.

(١٧) جون الأسود اليحمري، الجون الأسود المشرب حمرة وقيل: الأحمر الخالص ويقال: كل بعير جون من بعيد وكل لون سواد مُشرب حمرة جون. أبن منظور، لسان العرب، ج١، ص٧٣٢.

(١٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٩.

(١٩) الاصفهاني ، الأغاني، ج١، ص١٥.

(٢٠) قال: قرة بن حجل بن عبد المطلب يذكر عمومته واباه:

اعد ضراراً ان اعددت فتى ندى والليث حمزة واعدد العباسا
واعدد زبيراً والمقوم بعده والصنم حجلاً والفتى الرأ آسا
وابا عتيبة فاعددنه ثامنا والقرم عبد مناف والجسّاسا
والقرم غيداقاً تعد جحاجحا سادوا على رغم العدو الناسا
والحارث الفياض ولي ماجداً أيام نازعة الهمام لكاسا
مافي الأنام عمومة كعمومتي خيراً ولا كأناسنا أناسا

أبن سعد، الطبقات، ج١، ص٤٣؛ أبن حبيب، المنمق، ص٣٥، ٣٦؛ البلاذري، انساب، ج١، ص٩٩.

(٢١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٢٣.

(٢٢) محب الدين الطبري، ذخائر، ص١٥.

(٢٣) السيد، فؤاد صالح، معجم الاوائل ، ط، بلا، دار المناهل، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٨٩.

(٢٤) البلاذري، انساب، ج١، ص٧٧.

(٢٥) التزفين: زفن يزفن زفنا وهو شبيه بالرقص، في حديث فاطمة (ع) انها كانت تزفن للحسن أي ترقصه. أبن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٨٤٣.

(٢٦) ابن حبيب، المنمق، ص٣٤٦.

(٢٧) الجمحي، محمد بن سلام، طبقات الشعراء، ط،بلا، دار النهضة العربية، بيروت، تا،بلا، ص٦١.

(٢٨) الآمدي، الحسن بن بشر، المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم، تح: عبد الستار أحمد، ط،بلا، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م، ص١٩١.

(٢٩) أبن أبي الحديد، شرح نهج، ج١٥، ص١٣٩.

(٣٠) بابتي، عزيز فوال، معجم الشعراء الجاهليين، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٥١.

(٣١) ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج١، ص٩٥.

(٣٢) ابن المغربي، الأيناس، ص١٠٢.

(٣٣) مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار، أدرك الاسلام وشهد بدراً . أبن الاثير، اسد، ج٤، ص٢٤٧.

(٣٤) ابن حبيب، المحبر، ص١٧٦.

(٣٥) أبو الظمحان: اسمه حنظلة بن الشرفي أحد بني القيم بن جشم بن شبع الله من قضاعة ، كان شاعراً صعلوكاً وهو من المخضرمين أدرك الاسلام. الاصفهاني، الاغاني، ج١٣، ص٥.

(٣٦) الحموي، أبن واصل، تجريد الاغاني، تح: طه حسين، وابراهيم الابياري، ط، بلا، دار احياء التراث العربي، ق٢، ج١،ص١٤٤٢.

(٣٧) أبن قتيبة، عيون الاخبار، ج١، ص٩٥.

(٣٨) الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص١٩١.

(٣٩) ابن المغربي، الايناس، ص١٠٢.

(٤٠) أبن إسحاق، سيرة أبن إسحاق، ص٨٩؛ ابن هشام ، السيرة النبوية، ج١، ص١٨٩.

(٤١) الجندل: الحجارة، قيل هو الحجر كله، والواحدة جندلة. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٩٩.

(٤٢) أبن ابي الحديد ، شرح نهج ، ج١٥، ص١٥١-١٥٢.

(٤٣) أبن حبيب، المنمق، ص٣٤٩.

(٤٤) أبن ابي الحديد ، شرح نهج ، ج١٥، ص١٥٢.

(٤٥) المصدر نفسه، ج١٥، ص١٥٠.

(٤٦) الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٣١٥.

(٤٧) جمع: المهزمي، ابي هفان عبد الله بن احمد، (ت٢٥٧هـ)، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، مطبعة ليلى، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، تا،بلا.

(٤٨) ياقوت، معجم، ج٦، ص٢٤٣.

(٤٩) القرطبي، تفسير القرطبي، ج٢، ص٣١٨.

(٥٠) أبن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٧٣٥. ينظر: القصيدة كاملة في ديوان شيخ الاباطح، للمهزمي، ص٢١-٣٨.

(٥١) المهزمي، ديوان شيخ الاباطح، ص٣٨.

(٥٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٤٥-٢٥٢.

(٥٣) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص١٣٦.

(٥٤) الجمحي، طبقات الشعراء، ص٦٠.

(٥٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج، ج١٤، ص٢٧٢.

(٥٦) التلاتل: كل رمح غليظ شديد، لبيان الموقف. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٤١.

(٥٧) المهزمي، ديوان شيخ الاباطح، ص٢١.

(٥٨) المقاول: جمع مقول، هو الملك او من ملوك حمير، قيل: أن هذا السيف الذي أشار اليه من جملة الهدايا التي اهداها سيف بن ذي يزن لابيه عبد المطلب حين وفد عليه. المهزمي، ديوان شيخ الاباطح، ص٢٢.

(٥٩) المهزمي، ديوان شيخ الاباطح، ص٢٢.

(٦٠) الاماثل: مفردة الماثل، القائم. ابن منظور، لسان العرب، ج٦،ص٤١٣٥.

(٦١) المنشيء، بهاء الدين الاربلي، التذكرة الفخرية، تح: نوري حمودي القيسي، وحاتم الضامن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٧٣.

(٦٢) المهزمي، ديوان شيخ الاباطح، ص٤١.

(٦٣) مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، وكان من أزواد الركب في قريش، كان يعشق هند بنت عتبة بن ربيعة، وفد على النعمان بن المنذر اللخمي فأكرمه ونادمه ثم خرج متوجهاً الى مكة فمات بهبالة. ابن حبيب، المنمق، ص٣٦٩، ٣٧٠.

(٦٤) المهزمي، ديوان شيخ الاباطح، ص٦١.

(٦٥) المحمودي، محمد باقر، منية الطالب في مستدرك ديوان سيد الاباطح ابي طالب، ط١، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية ، ايران، تا، بلا، ص١٠٥.

(٦٦) المرزباني، محمد بن عمران، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق: د.ف، كرنكو، ط. بلا، مكتبة القدس، القاهرة، تا، بلا، ص٢٦٢.

(٦٧) المرزباني، معجم الشعراء، ص٢٦٢.

(٦٨) ابن حبيب، المنمق، ص١٤٤.

(٦٩) أبن ابي الحديد، شرح نهج، ج١٤، ص٢٧١، ٢٧٢.

(٧٠) المرزباني، معجم الشعراء، ص٢٧٩.

(٧١) الكيدري، قطب الدين محمد بن الحسين البيهقي، ديوان الامام علي (ع) المعروف بأنوار العقول من أشعار وصي الرسول (ص)، تح: كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة كيميا، قم، ١٤٢٦هـ.

(٧٢) الكيدري، ديوان الامام علي (ع)، ص٩٠.

(٧٣) الكيدري، ديوان الامام علي (ع)، ص٩١، ٩٢.

(٧٤) المنشيء، التذكرة الفخرية، ص٣٩.

(٧٥) المحمودي، منية الطالب، ص١٠٤.

(٧٦) الكرم، عبد العزيز، ديوان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)، ط١، مطبعة أمير، ايران، ١٣٧٣هـ، ص٩٠.

(٧٧) أبن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص٢٢٤.

(٧٨) المنشيء، التذكرة الفخرية، ص٤٠.

(٧٩) المصدر نفسه، ص١٩.

(٨٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج، ج١٥، ص١٨٨.

(٨١) الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع). أبو الحسن، الرضي، نقيب العلويين في بغداد، أخو المرتضى، كان شاعراً مبرزا، له كتب، منها: كتاب حقائق التنزيل، وكتاب خصائص الائمة (ع)، وكتاب نهج البلاغة، ...، توفي في محرم سنة ست واربعمائة. النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٩٨.

(٨٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج، ج١، ص٤٨.

(٨٣) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، ط٣، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٩٧.

(٨٤) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص٣٣٠.

(٨٥) الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص٣٥.

(٨٦) الاصفهاني، الاغاني، ج١٦، ص١٨٥.

(٨٧) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٢، ص٢٧٦، ٢٧٧؛ المسعودي، مروج، ج٢، ص٤٩٤، ٤٩٥.

(٨٨) الاصفهاني، الاغاني، ج١٦، ص١٨٢.

(٨٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٦٧.

(٩٠) ابـي تمام، حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، تح: عبد المنعم أحمد صالح، ط، بلا، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨٠م، ص٥٩٥.

(٩١) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص٤٥؛ عبود، خازن، نساء شاعرات، ط١، دار آفاق الجديدة، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٥١.

(٩٢) ابو تمام، ديوان الحماسة، ص٢٠٩؛ ابن طيفور، بلاغات النساء، ص٢٤١.

(٩٣) كانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بمكة.. فرأت رؤية قبل بدر ففزعت منها فأرسلت الى أخيها العباس فقالت له: رأيت الليلة رؤيا قد اشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة، قال: وماذا رأيت؟ قالت: رأيت راكباً من أعلى مكة على راحلته يصيح بأعلى صوته: يا آل غدر اخرجوا في الليلتين او ثلاث، فأقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلاث صيحات ومال اليه الرجال والنساء والصبيان وفزع له الناس اشد الفزع، قالت: ثم أراه مثل على ظهر الكعبة، فقال يا آل غدر يا آل فجر: اخرجوا في ليلتين او ثلاث ثم رأه مثل ظهر ابي قبيس كذلك يقول: يا آل غدر يا آل فجر حتى سمع من بين الأخشبين من أهل مكة، ثم عمد الى صخرة عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة، فأقبلت الصخرة لها حس شديد حتى اذ كانت عند أصل الجبل ارفضت فلا اعلم بمكن داراً ولا بيتاً الا قد دخلتها فلقة من تلك الصخرة... . أبن عقبة، المغازي النبوية، ص٢٢٦، ٢٢٧؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٥٥٠، ٥٥١؛ الطبري، تاريخ الامم، ج٢، ص١٩.

(٩٤) ابن قدامة المقدسي، التبيين في انساب، ص١٧١.

(٩٥) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص٤٦؛ عبود، نساء شاعرات، ص٢٨.

(٩٦) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص٢٣٤.

(٩٧) ابن حبيب، المنمق، ص٣٥٢.

(٩٨) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص٤٦؛ عبود، نساء شاعرات، ص١٥.

(٩٩) عوف بن صبرة، وقيل أبن صبيرة بن سعيد بن سعد السهمي، امه خلدة بنت ابي قيس بن عبد مناف، ولد عوف عامر، قتل يوم بدر كافراً، لا عقب له، الزبيري، نسب، ص٤٠٦، ٤٠٨.

(١٠٠) ابن حبيب، المنمق، ص٢٢٤.

(١٠١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٦٩؛ عبود ، نساء شاعرات، ص٥١.

(١٠٢) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص٢٣٤؛ عبود ، نساء شاعرات، ص١٤.

(١٠٣) ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص٤٠.

(١٠٤) المنشيء، التذكرة الفخرية، ص٤٠.

(١٠٥) ابن شهر اشوب، مناقب، ج١، ص٢٩٩، ٣٠٠.

(١٠٦) سورة التوبة: آية ١٢٨.

(١٠٧) ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص٢١-٢٣.

(١٠٨) المصدر نفسه، ص٢٩، ٣٠.